في جميع العبادات بل قد ياجر الله على قليل العمل اكثر مما ياجره على كثيره فاذا ايترتب الثواب على تفاوت
الرتب في الشرف انتهى قال في شرح المشكاة وهذا اجرى على الاخذ بظاهر الحديث مع قطع النظر عن كلام
الائمة اي القايلين بافضلية الجهاد والانفاق على الذكر انتهى وقال العاقولي في شرح المصابيح فيه دليل
على ان الثواب ليس على قدر النصب ولكن على حسب اراده تعالى وقد يعطي على العمل القليل الاجر الجزيل
وقد يعكس انتهى اي ولا يلزم منه تفضيل ذي الثواب الكبير على غيره قدرا فلا يخالف كلام الاصحاب
قال الحنفي ولا ينافيه يعني حديث الباب ما وقع من حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال احمزها اي اشدها واقواها وهذا الحديث مذكور في الكتب
الكلامية في بحث تفضيل الانبيا على الملائكة انتهى وهو في النهاية منسوب لابن عباس موقوفا
وضبطه بالمهملة والزاي وذكره الجلال السيوطي في الدرر المنتثرة بلفظ افضل العبادات
اشدها وقال لا يعرف اي مرفوعا او موقوفا بسند معروف وعلى تقدير صحته يحمل على ما لم يكن
فيه نص من الشارع وقال العاقولي ايضا يمكن ان يكون المراد من ذكر الله المداومة عليه
بالباطن والظاهر فيقتضي صرف العمر كله فيه ولا شك انه اذا كان الذكر بهذه المثابة فهو اكثر
من انفاق ما ينفد وجهاد يخلص منه في زمان معين لان الصبر على مضاضة القتل ساعة واحدة
والصبر على مداومة الحضور مع الذكر طويل انتهى اي فلا يكون فيه ترتب الاجر الجزيل على العمل
القليل بل على العمل الكثير والله اعلم **قوله** وازكاها عند مليككم ازكاها اي انماها من حيث
الثواب الذي يقابلها او اطهرها من حيث كمالها اذا نهالا بالنظر للثواب ويؤيده عطف وارفعها اذ هو
على الاول تاكيد وعلى الثاني تاسيس وهو خير من التاكيد ومليك مبالغة ملك ومنه عند مليك
مقتدر وهو ظرف لما قبله وما بعده معا او للاخير وعند في امثال هذا السياق لشرف المرتبة وعلو
المكانة كما تقدم في الفصل الرابع **قوله** وارفعها الخ اي اكثرها رفعا للدرجاتكم **قوله** وخير لكم عطف
على خير عطف خاص على عام لان الاول خير الاعمال مطلقا وهو خير من انفاق الذهب والورق
او عطف مغاير بان يراد بالاعمال اللسانية فيكون ضد هذا لان بذل الاموال والنفس من الاعمال
البدنية **قوله** انفاق الذهب الخ الانفاق مصدر انفق وهو يستعمل في الخير كان نفق وضيع في الشر
وللذهب اسما منها النضير والنضر والنضار والزبرج والسيرا والزخرف والعسجد والعقيان والتبر
غير مضروب وبعضهم يقوله للفضة وللفضة ايضا اسما اللجين والشبيك والغرب ويطلقان
على الذهب ايضا كذا في المطلع للبعلي وفي شرح العمدة للقلقشندي نظم ابن مالك اسما الذهب في قوله
نضر نضير نضار زبرج سيرا زخرف عسجد عقيان الذهب والتبر ما لم يذب واشركوا ذهبا
وفضة في سبيك هكذا الغرب وفي النهاية الرقة يريد الفضة والدراهم المضروب منها
واصل الفضة الورق وهي الدراهم المضروبة خاصة فحذف الواو وعوض عنها الهاء وتجمع الرقة
على رقات ورقين وفي الورق ثلاث لغات الورق والورق والورق انتهى وهذه اللغات
جارية فيه وفيما ماثله من كل ثلاثي على وزن فعل بكسر العين فان كانت عينه حرف حلق جاز فيه
لغة رابعة هي اتباع فائه عينه كفخذ **قوله** عدوكم الخ ان تلقوا الكفار المحاربين فيقع بينكم
حرب فيحصل منكم وفيهم القتل **قوله** ذكر الله الشامل للقران وهو افضل اعمال اللسان
بلا خلاف وتقدم ما في فضله على عمل البدن وافضل انواعه القران ففي الخبر وفضل كلام الله
على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه ففيه ايما الى ان ذكره بكلامه القديم خير منه

بالذكر

بالذكر الحادث وايضا فالقران مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من الفكر والتامل في لطف مبانيه
وحسن معانيه والعمل بما فيه ولا شك انه افضل من مجرد الذكر نعم محل ذلك ما لم يرد من الشارع تخصيص
لحال او مكان او زمان بذكر مخصوص والا فالاشتغال به افضل منه بالقران اتباعا للماثور وفي
الحرز جاء في كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من الذكر المجرد بل من سائر
الطاعات والعبادات انتهى وكلام اصحابنا مقتض لذلك قال امامنا الشافعي الاشتغال
بالعلم افضل من الاشتغال بصلاة النافلة واذا فضل عليها وهي افضل الاعمال البدنية فغيرها
من نوافل الاذكار اولى والله اعلم **قوله** قال الحاكم ابو عبد الله هو محمد بن عبد الله النيسابوري
المعروف بابن البيع ولد بنيسابور في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي
بها في يوم الاربعا ثالث صفر سنة خمس واربعمائة طلب العلم من الصغر باعتنا والده وخاله واول
سماعه سنة ثلاثين واكثر من الشيوخ اكثرهم من نيسابور وله فيها نحو الف شيخ وفي غيرها نحو
الف شيخ ايضا روى عنه خلق كثير من اجلهم البيهقي والدارقطني وهو من شيوخه ورحل اليه من البلاد
لسعة علمه وروايته واتفاق العلما على انه من اعلام الامة الذين حفظ الله بهم هذا الدين
وحدث عنه في حياته وكان يرجع الى قوله حفاظ عصره كابي بكر بن اسحق وابي الوليد النيسابوري
وكان ابو سهل الصعلوكي وابن فورك وامثالهما يقدمونه على انفسهم ويراعون حق فضله
ويعرفون له الحرمة الاكيدة بسبب تفرده بحفظه ومعرفته وقال محمد بن طاهر الحافظ
سالت سعدا الزنجاني الحافظ بمكة فقلت له اربع من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ الدارقطني
ببغداد وعبد الغني بمصر وابن منده باصبهان وابو عبد الله الحاكم بنيسابور فسكت فالححت
عليه فقال اما الدارقطني فاعلمهم بالعلل واما عبد الغني فاعلمهم بالانساب واما ابن منده
فاكثرهم حديثا مع معرفة تامة واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا وحكي ان ابا الفضل الهمداني
الاديب لما ورد نيسابور تعصبوا له ولقب بديع الزمان اعجب بنفسه اذ كان يحفظ المائة
بيت اذا انشدت بين يديه مرة واحدة وينشدها من اخرها الى اولها مقلوبة وانكر على الناس
قولهم فلان الحافظ في الحديث ثم قال وحفظ الحديث مما يذكر فسمع به الحاكم ابن البيع فوجه اليه
بجزء واجله جمعة في حفظه فرد اليه الجزء بعد الجمعة وقال من يحفظ هذا محمد بن فلان وجعفر
ابن فلان اسامي مختلفة والفاظ متباينة فقال له الحاكم فاعرف نفسك واعلم ان حفظ
هذا اصعب مما انت فيه ذكره السبكي في طبقاته وروى ابو موسى المديني ان الحاكم دخل الحمام
واغتسل وخرج وقال اه وقبضت روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد **قوله** المستدرك
هو بفتح الراء اسم به لانه استدرك فيه الزائد على الصحيحين والصحيح مما هو على شرطهما او شرط
احدهما او ما ليس على شرط واحد منهما معبرا عن الاول بقوله هذا حديث صحيح الاسناد وربما اورد
فيه ما هو فيهما او في احدهما سهوا وربما اورد فيه ما لم يصح عنده منبها على ذلك وهو متساهل
في التصحيح قال المص في شرح المهذب اتفق الحفاظ على ان تلميذه البيهقي اشد تحريا منه وقد
لخص الذهبي المستدرك وتعقب كثيرا بالضعف والنكارة وجمع جزءا فيه الاحاديث
التي هي فيه وهي موضوعة فذكر نحو مائة حديث وقال ابو سعيد الماليني طالعت المستدرك
الذي صنفه الحاكم فلم ار فيه حديثا على شرطهما قال الذهبي وهذا اسراف وغلو من الماليني
والا ففيه جملة وافرة على شرطهما وجملة كثيرة على شرط احدهما لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)